

في ذكرى نصف قرن على رحيله

الشيخ الشاعر (محمود الحفيد) .. لم يجرؤ الإنجليز على اعدائه ولقبوه بالبندقية الغاضبة



منعوا الوفد من السفر متتكرين بذلك لمعاودة سيفر، وأدى ذلك الى فتور وتوتر في العلاقات بين بريطانيا والشيخ الحفيد الذي كان يراوده الأمل بإقامة كيان كوردي مستقل. حينها بدأت تظهر في كوردستان بوادر تحرك ثوري، فحاول المحتلون البريطانيون تقليص نفوذ، واضعافه، مما دفع الشيخ الحفيد في نهاية الأمر إلى إعلان الثورة على الحكم البريطاني بعد اعلانه تشكيل الدولة الكوردية، وتنصيب نفسه ملكاً عليها، واتخذ له علماً خاصاً بدولته. وكانت ثورته أول ثورة تندلع ضد الإمبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى، فقام بالسيطرة على مدينة السليمانية في (٢١) أيار ١٩١٩م، بعد أن دحر القوات البريطانية وقوات الليفي التي شكلها البريطانيون للحفاظ على مصالحهم في المنطقة.

أخذ الشيخ (محمود الحفيد) يوسع مناطق نفوذه، ونجح في الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة من القوات البريطانية، وتم استقباله بحماس كبير وحفاوة بالغة من قبل الكورد. وصدر بيان مشترك من قبل الحكومة العراقية والبريطانية يقضي بمنح الكورد الحق بإنشاء حكومة كوردية ضمن الحدود العراقية. واستناداً إلى هذا البيان تشكلت حكومة كوردية في السليمانية برئاسة الشيخ (قادر الحفيد) والتي حققت مكاسب مهمة، فجعلت اللغة الكوردية لغة رسمية ورفعت العلم الكوردي، وأصدرت أول طابع لكوردستان، كما أصدرت مجموعة صحف كوردية منها (بانكي كوردستان- نداء كوردستان)، و(روزى كوردستان - يوم كوردستان)، و(بانكي حق- نداء الحق)، و(أوميدي استقلال- أمل الإستقلال).

بعد مدة وجيزة عادت الحكومة البريطانية وتكررت لعودها للكورد، وما لبث الشيخ محمود أن شارك قبل انهيار الإتحاد السوفيتي وبعده. وبعد جهد كبير في البحث استمر حتى العام ٢٠٠١، تمكنت من الحصول على القسم الأكبر من تلك الكنوز، ومن بينها كانت جريدة سوفيت كوردستان، وبذلك نلت شرف العثور على جريدة كوردية صادرة في الإتحاد السوفيتي السابق، بعد مرور (٧٠) سنة عليها، إذ لم يذكر عنها شيء ولم يُشر إليها إلى الآن.

إن جريدة (سوفيت كوردستان) وبحسب ما قرأته من الأعداد الموجودة في الأرشيف، صدر العدد الأول منها في العام ١٩٣٢ في منطقة (لاجين) مطبوعة ومشورة باللغة الأذرية. أما الأعداد التي حصلت عليها من الأرشيف الروسية فهي تلك التي صدرت بين السنوات(١٩٣٨-١٩٤٢)، وللأسف لم أتأكد من الحصول على الأعداد الأولى الصادرة بين السنوات (١٩٣١-١٩٣٧).

(سوفيت كوردستان) جريدة إسبوعية، كانت تصدر ب(٧٠٠) نسخة وأحياناً تصل إلى(٨٠٠) نسخة، وقياساتها مثل قياسات الجرائد المطبوعة في كوردستان الآن، كجريدة(خبات) و(ميديا) و(جماره) و، إلا أنها أطول منها بحوالي (١٠) سنتيمترات، على طراز الجرائد التي كانت تطبع وتشر في الأرشيف السوفيتي، وكان بعض الأعداد التي اطلعت عليها مطبوعاً على ورق أصفر رفيع والبعض الآخر مطبوعاً على ورق أكثر سمكاً من الورق العادي، وغالباً ما كانت تصدر في أربع صفحات وأحياناً تصدر بصفتين.

كانت الصفحة الأولى في معظم الأعداد تخصص للعدايات للسلطة السوفيتية الحاكمة آنذاك، إذ غالباً ما تزينها صورة لستالين ولينين. ولكن في صفحاتها الأخرى تهتم أكثر بأخبار المقاطعة المسماة (برسوفيت كوردستان) والتي كانت تحت الحكم الذاتي لفترة وجيزة، مع إنها عرفت باسم (كوردستان الحمراء) ولكن وبعد البحث والتنقيب وعثوري على اعداد

الترقي في العام ١٩٠٨ اغتيل والده (الشيخ سعيد) غدرًا في مدينة الموصل مع ولده أحمد في العام ١٩٠٩م، وألقي القبض على الشيخ محمود ووضع في سجن الموصل ببحريز من قادة الإتحاديين الأتراك، وقد أثار إعتقاله غضب جماهير السليمانية، الذين ثاروا ضد السلطات العثمانية الحاكمة فاضطرت الحكومة التركية إلى إطلاق سراحه في العام ١٩١٠م، فعاد إلى السليمانية وحل محل والده زعيماً لها، وصمم على التخلص من حكم الدولة العثمانية وإنشاء دولة كوردية مستقلة.

ولما اندحرت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، واحتلت بريطانيا العراق، حاولت تركيا أن تستميل الشيخ محمود الحفيد إلى جانبها، رغبة منها في إلحاق ولاية الموصل (والتي تشمل محافظات الموصل وأربيل وكروك وسرية وتعهد لهم بالسيطرة على الحامية التركية التي كانت لا تزال باقية في السليمانية، لقاء منحه امتيازات في إدارة شؤون المدينة، وتشكيل حكومة كوردية برئاسته على أن تكون تحت ظل الانتداب البريطاني .

رحبت السلطات البريطانية بمرض الشيخ محمود الحفيد، نظراً لما يتمتع به من مركز مرموق في صفوف الشعب الكوردي، وقامت بإرسال مندوبين عنها من كبار الضباط لإجراء مفاوضات معه في (٦) تشرين الثاني ١٩١٨، لتسهيل دخول القوات البريطانية إلى السليمانية، وقد إستقبلهم الشيخ محمود الحفيد بحفاوة، وسلمهم الحامية التركية، التي سيطرت عليها قواته.

وسارعت السلطات البريطانية إلى تعيينه حاكماً على لواء السليمانية، ومنحته راتباً شهرياً قدره (١٥) ألف روبية)، كما عينته الميجر(نونيل) مستشاراً له، وشكلت نواة لحكومة كوردية في منطقة كوردستان العراق، والتي أشارت إليها (معاهدة سيفر) في موادها (٦٢، ٦٣، ٦٤) بتوكيدها على حق الكورد في الاستقلال.

وما أن أصبح حاكماً حتى قام بتنظيم منطقة نفوذه، واتصل مع رؤساء العشائر الكوردية للعمل معاً لصيانة مكاسب الشعب الكوردي. وخلال انعقاد مؤتمر الصلح في باريس حاول إرسال وفد خاص إلى باريس للاتحاق بالجنرال (شريف باشا) ممثل الكورد في المؤتمر، إلا أن الإنكليز

إعداد:
نايف صديق صام كاك

الشيخ محمود الحفيد (١٨٨١-١٩٥٦) م من الرموز والشواخص الخالدة في كوردستان العراق، ولما يزل هكذا في مسار تاريخه وعراقبته، لأنه هو وانتفاضته دخل التاريخ العراقي، ملكاً مشاعاً، إذ قدمته جميع الوثائق:

✦ بأنه إحدى صلات الموصل بين العرب والكورد (كما في الوثائق الوطنية).

✦ وأنه حافظ على استمرار روح الثورة في الاجيال الكوردية (كما في الوثائق الروسية).

✦ وانه بندقية غاضبة (كما نعتته الوثائق البريطانية).

أما شعبه الكوردي فكان ملهماً له ووجداناً وقاعدة شرارة لم يخمده اوارها برغم عنت السنين، وأصبح منذ نهض ثائراً في تحرير كوردستان أبيان الحرب العالمية الأولى، جزءاً عضوياً من تراث الكورد القومي، جزءاً يغني ويسجل ويؤرخ!

هو(محمود بن الشيخ سعيد كاك) أحمد بن الشيخ معروف البرزنجي)، ولد في قرية (داري كلي) ١٨٨١ م، وينتمي إلى أسرة كوردية عريقة في السليمانية، يرجع تاريخها إلى أكثر من (١٥٠) سنة، وكان عميداً (الشيخ أحمد البرزنجي) يتمتع بمركز كبير دينياً ودنيوياً، إذ كان بمنزلة الولي بالنسبة لشريحة واسعة من الشعب الكوردي، فلما تولى جده (الشيخ أحمد)، خلفه ابنه (الشيخ سعيد)، ثم خلفه بعد وفاته الشيخ (محمود الحفيد)، الذي أخذ نفوذه في صفوف الكورد يتصاعد إبان الحكم العثماني. درس علوم الشريعة والفقه والتفسير والمبادئ الصوفية على يد علماء السليمانية، واثق العربية والفارسية والتركية إلى جانب اللغة الكوردية، وسافر مع والده إلى اسطنبول بدعوة من السلطان عبدالحميد الثاني، حينما تم استعاذه من قبل سلطة الاتحاد و

بلغتهم الخاصة، وأن الحكومة سوف تحافظ على حقوق السكان الدينية والمدنية، كما جرى انتخاب خمسة أعضاء من الكورد، وضمتهم إلى المجلس التأسيسي . وفي العام ١٩٢٧م خاض الشيخ محمود الحفيد حرب الأنصار ضد القوات العراقية والبريطانية، ثم تفاوض مع الإنكليز الذين قاموا بنفيه إلى إيران فعاش فيها حتى أيار ١٩٣٠م.

وعندما اندلعت إنتفاضة (٦) أيار ١٩٣٠م في السليمانية عاد إليها، وتزعم الثورة ضد الإنكليز، واستمرت ثورته حتى أيار ١٩٣١م، وبعد القضاء على الثورة تمت مصادرة ممتلكاته ونفيه إلى جنوب العراق، حيث أمضى حوالي عشر سنوات في المنفى متقللاً بين الناصرية والسماوة وعانة وبغداد.

وفي(١١) أيار ١٩٤١م، هرب إلى كوردستان وعاد إلى حمل راية الثورة مطالباً بالحكم الذاتي لكوردستان، ولم يلق سلاحه حتى وافقت حكومة بغداد على بقاءه في كوردستان شريطة أن يقيم في قرية (داري كلي). وفي العام ١٩٥٦م اصيب الشيخ محمود بمرض عضال وسافر إلى بغداد للعلاج، وهناك تولى ليلة الثلاثاء الموافق ٩ تشرين الأول ١٩٥٦م في مشفى الحيدري عن عمر ناهز السادسة والسبعين. شيع جثمانه في احتفال مهيب يليق بالأبطال. ودفن في مدينة السليمانية بجامع (كاك) احمد الشيخ حيث منى جده.

خلف الشيخ محمود الحفيد من بعده اولادا خدموا ويخدمون

متابعات

دعوات شعرية

دعي الشاعر والكاآب الدكتور (فرهاد بيريال) للمشاركة في مهرجان(فرانكو فون) الشعري في كندا، وهذا المهرجان يقام سنويا للشعراء غير الفرنسيين الذين يكتبون الشعر باللغة الفرنسية، وقد شارك في المهرجان (١٧٥) شاعراً من مختلف الدول في العالم.

كما دعي الشاعر (جلال برزنجي) لتمثيل الكورد في أكبر مهرجان شعري في مدينة (نيدمنتون) الكندية. وقرأ الشاعر مجموعة من قصائده في ندوة خاصة على قاعة المدينة، ضمت شعراء من كوردستان، ويوغسلافيا، والهند، وبوتندا .

أمسية استذكارية

بحضور ممثلي الأحزاب والمنظمات وعدد من الضانين والشخصيات، أقام نادي (كورد ميديا) أمسية في ذكرى مرور سنة على وفاة الفنانة (مرزية فريقي)، بمدينة روتردام في هولندا بالتعاون مع فرقة (كنجان).

تأثير

نظمت جمعية الكتاب الكورد في العاصمة ستوكهولم بالسويد مؤتمراً حول اللغة والأدب الكوردية، شارك فيها عدد من الكتاب والباحثين اللغويين ومنهم البروفيسور (كرستيان أليسون)، والأستاذ (أمين بوز آرسلان)، والأستاذ(مالسانج)، والأستاذ(رشو زيلان).

تأسيس فرقة

أعلنت مجموعة من الموسيقيين في أربيل عن بدء فرقة (ناراس) بأعمالها الفنية والموسيقية. تتألف الفرقة من ثمانية أعضاء من الشباب، تهدف إلى إحياء الموسيقى التراثية والفلكلورية الكوردية، والحفاظ على إرث الفناء الكوردي من الضياع. والجدير بالذكر أن مؤسسة (ناراس) للطباعة والنشر هي من قامت بالدعم اللازم لتأسيس الفرقة من خلال تأمين مكان للتدريب وتوفير المستلزمات من آلات موسيقية وغيرها .

حفلات غنائية

اتفق المطرب الكوردي المعروف(زكريا عبدالله) مع فرقة (كامكاران)(لموسيقية على إحياء سلسلة من الحفلات الغنائية في امريكا وتركيا وايران ودبي .

موقع الترنيت

افتتح مؤخراً موقع كوردي أدبي باللغة العربية على شبكة الانترنت. ويمكن مشاهدة ومتابعة الموقع على الرابط التالي:

http://www.badalravo.co.nr

جريدة (سوفيت كوردستان)

رائدة الصحافة الكوردية في الإتحاد السوفيتي



موسكو، وبعد أشهر بدأت بالدراسة في موسكو، وقصدت المكتبات والأرشيفات بهدف البحث عن تلك المطبوعات والجرائد والمجلات الكوردية التي نشرت هناك قبل انهيار الإتحاد السوفيتي وبعده. وبعد جهد كبير في البحث استمر حتى العام ٢٠٠١، تمكنت من الحصول على القسم الأكبر من تلك الكنوز، ومن بينها كانت جريدة سوفيت كوردستان، وبذلك نلت شرف العثور على جريدة كوردية صادرة في الإتحاد السوفيتي السابق، بعد مرور (٧٠) سنة عليها، إذ لم يذكر عنها شيء ولم يُشر إليها إلى الآن.

إن جريدة(سوفيت كوردستان) وبحسب ما قرأته من الأعداد الموجودة في الأرشيف، صدر العدد الأول منها في العام ١٩٣٢ في منطقة (لاجين) مطبوعة ومشورة باللغة الأذرية. أما الأعداد التي حصلت عليها من الأرشيف الروسية فهي تلك التي صدرت بين السنوات(١٩٣٨-١٩٤٢)، وللأسف لم أتأكد من الحصول على الأعداد الأولى الصادرة بين السنوات (١٩٣١-١٩٣٧).

(سوفيت كوردستان) جريدة إسبوعية، كانت تصدر ب(٧٠٠) نسخة وأحياناً تصل إلى(٨٠٠) نسخة، وقياساتها مثل قياسات الجرائد المطبوعة في كوردستان الآن، كجريدة(خبات) و(ميديا) و(جماره) و، إلا أنها أطول منها بحوالي (١٠) سنتيمترات، على طراز الجرائد التي كانت تطبع وتشر في الأرشيف السوفيتي، وكان بعض الأعداد التي اطلعت عليها مطبوعاً على ورق أصفر رفيع والبعض الآخر مطبوعاً على ورق أكثر سمكاً من الورق العادي، وغالباً ما كانت تصدر في أربع صفحات وأحياناً تصدر بصفتين.

كانت الصفحة الأولى في معظم الأعداد تخصص للعدايات للسلطة السوفيتية الحاكمة آنذاك، إذ غالباً ما تزينها صورة لستالين ولينين. ولكن في صفحاتها الأخرى تهتم أكثر بأخبار المقاطعة المسماة (برسوفيت كوردستان) والتي كانت تحت الحكم الذاتي لفترة وجيزة، مع إنها عرفت باسم (كوردستان الحمراء) ولكن وبعد البحث والتنقيب وعثوري على اعداد

شعر

منذ ميلادي وأنا أحم

قبل أن أهتمَ عليها
ياثقل،
قبل أن أشدّها إلى صدري،

عبدالله بشيو

تسألني عن أمسيتي
الشعرية في دياريكري،
وفي لحظةٍ أخرى..
أقرأ قصائد رخيمة في
مهاباد، فتصقّق قامشلي.

منذ ولدتُ، وأنا أززع
الأحلام،

يوماً يوماً، عاماً عاماً،
تخوماً تخوماً، بيتاً
بيتاً،
أززع الأحلام.

حربُ النجوم،
تشيرونيل،
أطال حليجة،
فئاع مايكل جاكسون،
ززع الإنسان في الأنابيب
الزجاجية،
الأنثرفيت، والثقوب في
طبقة الأوزون
كلها، تفزعني في سحوي،

لكن، حين أضو،
أرى الكون جنةً مذنراء
والنجوم في أوائلها،
تقتشر الظلام،
متدلّية كثر السفرجل،
من أعضان السماء.

منذ أن ولدتُ، وأنا أحم؛
حلمت بحبيبتني،
أربيلية سمراء،
كانت تنتظرنني في المطار،
في يدها باقعة من
الحنديق،

منذ أن ولدتُ، وأنا أحم.
منذ أن ولدتُ، وأنا أززع
الأحلام.
حلمت بأن برقاً صعقتني،
مددتني أصدقاقي على
دكة نسل الموتى،
تحت ظل شجرة البطم.
تجمعت أسيول حولي،
واستحالت إلى جداول،
والجداول إلى نهر هادئ،
تطير فوقها أسراب
الكراكي،
امتزج الرذاذُ بالشعاع،
والشعاع بالضباب،
هبت نسمة سماوية،
فهزّت أرجوحة الكون،
كانت أوابق الياسمين
رداً،
والسماء تنثرُ نجوماً بلون
البطم.

عندما كفتوني..
انفتح الكفن فجأةً،
وارتفع رويداً رويداً...
حتى صار قوس قزح،
ثم هبت الريح،
وحقق قوس قزح، مثل
راية!